

تجليات القيم الاسلامية في قصيدة البردة لأحمد شوقي: دراسة تحليلية

Sofea Hany Natasha binti Mohamad Azhar
Universiti Islam Antarabangsa Malaysia
Email: sofea.hany@student.iium.edu.my

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تجليات القيم الإسلامية في قصيدة "البردة" لأحمد شوقي، وذلك من خلال التعرف على حياة الشاعر ودوره في تطور الشعر العربي، وبيان القيم الإسلامية الأساسية في الأدب العربي، وتحليل مظاهر هذه القيم في القصيدة. ومن خلال منهج التحليل النصي، تكشف الدراسة كيف عبّر شوقي عن قيم مثل الإيثار والتضحية من أجل الآخر، والكرم والعطاء، والتسامح واللطف، والإيمان بالقدر والتسليم به، والقوة والضعف في المجتمع، والتمس العذر للآخرين، والرحمة والحسنى، والصدق والإخلاص، وأثر الخطاب الديني في المجتمع، وذلك من خلال تعزيز هوية الأمة الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة. كما تتناول الدراسة الجوانب الجمالية واللغوية التي استخدمها الشاعر لإيصال رسائله الروحية والأخلاقية. وقد توصلت الدراسة إلى أن القصيدة لا تمثل مجرد تحية لقصيدة البوصيري، بل تشكل أيضاً عملاً فنياً يعزز القيم الإسلامية بأسلوب أدبي راقٍ. وتبرز أهمية هذه الدراسة في ظل قلة الدراسات التي تتناول القيم الإسلامية في الأدب، وندرة المصادر التي تناقش القصيدة في سياقها الاجتماعي والثقافي الحديث، مما يساهم في إبراز دور الأدب كوسيلة للدعوة والتربية.

الكلمات الافتتاحية: أحمد شوقي؛ البردة؛ القيم الإسلامية؛ الشعر العربي؛ الأدب والدعوة

١. المقدمة

يُعد أحمد شوقي أمير شعراء العصر الحديث وأبرز الشعراء في تاريخ الأدب العربي الحديث، لقد حقق شهرة واسعة وذيع صيت لا يُضاهى في عصره وبعده، بفضل تنوع نواحيه الفنية وتعدد آثار أعماله الأدبية. وقد ترك شعره بصمة واضحة جعلته محور حديث النقاد والصحف والمجلات في ذلك الوقت. بعدما توفرت له الظروف التي ساعدت في رفع مكانته والنقاد يجمعون على أن أحمد شوقي كان تعويضاً عادلاً عن عشرة قرون خلت بعد عصر المتنبي، حيث لم يظهر فيها شاعر موهوب يجدد وحي الشعر الذي انقطع، ويبعث نهج الأدب الذي اندرس. فقد تميّز شوقي بشخصية فريدة وموهب شعرية استثنائية جعلته علماً بارزاً في تاريخ الأدب العربي. كان شعره ينبع من طبع دقيق، وإحساس صادق، وذوق سليم وقوة روحية، فجاء نظمه متناسقاً ومحكماً، خالياً من الضعف أو الإسفاف أو الاضطراب. وكما كان المتنبي، كما عرف. عن شوقي كيف يصف أحوال الناس الاجتماعية، ويصور طبائعهم وأهواءهم، بعد أن خالطهم ولامس حياتهم وقد تجلّت عبقرية أحمد شوقي في إبداعه لأبيات نادرة، وحكم سامية، ومعانٍ مبتكرة وعميقة تغوص في الأذهان، أحياناً دون أن يدرك قارئها قاعها أو يُحيط بمعانيها، مما يعكس سعة فكره وثراء إبداعه (حسين، محمد عبد الرحمن، ٢٠٢٣، ص. ٧٨). وتعد قصيدته "نهج البردة" من روائع الشعر العربي الحديث، حيث استلهم فيها روح البوصيري، وأضاف إليها بصمته الفنية الخاصة.

١،١. مشكلة البحث

لا بد لأي دراسة جادة من مشكلة حقيقية، وتكمن المشكلة في الآتي: قلة الدراسات الأدبية التي تتحدث عن القيم الإسلامية في الأعمال الأدبية، والتي تُشكّل تهديدًا حقيقًا للهوية الإسلامية في الدراسات الأدبية. قلة المصادر والمراجع التي تناولت الدراسات التحليلية في قصيدة (البردة)، والتي لم تبرز القيم الإسلامية في سياقاتها الاجتماعية والثقافية المعاصرة، وبيان أهميتها في مواجهة التحديات الحضارية الحديثة.

١،٢. أسئلة البحث

1. ما دور أحمد شوقي في تطور الأدب العربي الحديث؟
2. ما أبرز القيم الإسلامية في شعره؟
- 3- كيف صور أحمد شوقي القيم الإسلامية في قصيدته البردة؟

١،٣. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

١. التعرف على حياة أحمد شوقي، ودوره في تطوير الشعر العربي.
2. بيان أبرز القيم الإسلامية في الأدب العربي.
3. تحليل أبرز صور القيم الإسلامية في قصيدته البردة لأحمد شوقي.

١،٤. أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن أثر القيم الإسلامية وأبعادها في تعزيز الحضارة الاجتماعية من خلال دراسة النصوص الشعرية، مما يضيف دراسة جديدة للمكتبة الأدبية الإسلامية.

٢. منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي، فقد تناولت هذه الدراسة تحليل قصيدة "نهج البردة" للشاعر أحمد شوقي باعتبارها أحد أبرز نماذج القصائد الدينية، وخاصةً في سياق الأدب الإسلامي. حيث تسعى هذه الدراسة: إلى تسليط الضوء على الأبعاد الفكرية الحضارية، وتوضيح رمزية القيم الإسلامية، والمعاني الضمنية، والرسائل التي تحملها القصيدة وقد رُبطت القصيدة بسياقها التاريخي لتحليل إطار القيم الإسلامية التي أثرت في النص. ويرجع ذلك إلى أن مضمون القصيدة يتسم بأهمية القوى الاجتماعية المؤثرة، مثل الحركات الفكرية الدينية، والتي تتجاوز مجرد الاعتبارات السياسية الضيقة، مما يمنح النص بعدًا حضاريًا وفكريًا أعمق.

٣. الدراسات السابقة

وتكمن الدراسات السابقة في الآتي: أشارت نادية عبد الرحمن ٢٠٢١ في دراستها عن قصيدة "الأندلس الجديدة" لأحمد شوقي الجوانب الاجتماعية والفكرية التي أبرزها الشاعر، مركزةً على رمزية الأندلس كنموذج للفقدان الهوية الإسلامية سلطت الدراسة الضوء على أهمية القيم الإسلامية التي دعا شوقي إلى استعادتها في مواجهة تحديات العصر. اعتمدت الدراسة على المنهج الجمالي الذي يدمج بين التحليل الأسلوبي والبلاغي، مع ربط النص بسياقه التاريخي للكشف عن الأبعاد الفكرية العميقة. وسوف تستفيد الدراسة الحالية من النتائج التي استخدمها شوقي، مثل التناص الأدبي مع التراث الإسلامي والتاريخي، مما أضفى عمقاً ثقافياً ومعنوياً للنص. وتوظيف الإيقاع الشعري والتناغم الموسيقي لتعزيز التأثير الوجداني، واستثمار الصور البلاغية مثل الاستعارات والكنيات، مما أضفى على النص حيوية ومعنى. خلصت الدراسة إلى أن أحمد شوقي نجح في توظيف هذه العناصر بشكل متكامل، مما جعل "الأندلس الجديدة" نموذجاً أدبياً متميزاً يجمع بين القوة الفكرية والجمالية والوجدان. وضح خليل إبراهيم مضحي الكبيسي ٢٠٢٣ في مقالته "أسلوب الشرط ودلالاته الحجاجية في قصيدة: تهج البردة لأحمد شوقي. تناول فيها كيفية توظيف الشاعر أحمد شوقي لأسلوب الشرط في قصيدته لتوضيح البعد الحجاجي في رسالته. أظهرت الدراسة أن شوقي استخدم أسلوب الشرط كأداة بلاغية فعالة لخلق تأثير قوي.

٣،١. المبحث الأول: مفهوم القيم الإسلامية

مفهوم القيم الإسلامية هي المبادئ والمعايير المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي كالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والاجتهاد. يعتبر الحسن ما وافق شرع الله تعالى ويثاب عليه العبد في الآخرة، ويعتبر القبيح ما خالف شرع الله تعالى ويؤاخذ عليه العبد بالعقاب في الآخرة. الهدف من القيم الإسلامية هو تكوين مجتمع حضاري صالح، يرتبط أفراد وأسرهم بقيم الإسلام ومبادئه، ويجعلها محور حياته ورسالته في الدنيا، طلباً لرضا الله سبحانه وتعالى ونعيمه في الآخرة. هذه القيم تنقسم إلى نوعين رئيسيين، وهما: القيم المطلقة، التي لا مجال للاجتهاد فيها لأنها تستند إلى نصوص قطعية الدلالة والثبوت والقيم النسبية، التي تحتاج إلى اجتهاد نظراً لعدم وجود نص قطعي يحددها، مما يتطلب استنباطها بما يتناسب مع مقاصد الشريعة والظروف المتغيرة. تتسم هذه القيم بترابطها وتداخلها، حيث تتكامل فيما بينها لتعكس شموليتها؛ فمثلاً، العدل يُعد قيمة أخلاقية وفي الوقت ذاته قيمة سياسية. تبدأ هذه القيم من إصلاح الفرد، ثم تنتقل إلى الأسرة، لتُشكّل مجتمعاً متماسكاً، يكون نواة لبناء دولة إنسانية قائمة على المبادئ الإسلامية. المبادئ الأساسية للقيم الإسلامية القيم الاجتماعية هي مجموعة من المبادئ والأخلاق التي تُحدد علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وتنعكس في سلوكه من خلال تقديم العون... للمحتاجين وإدخال السرور على قلوبهم، امتثالاً لقوله تعالى

٣،٢. المبحث الثاني: أحمد شوقي ومساهمته في الأدب العربي

أحمد شوقي، شاعر مصري شهير، وُلد في 16 أكتوبر 1868م في القاهرة. كان من أصل شركسي من جهة الأب وأم من أصول يونانية. نشأ في قصر الخديوي إسماعيل حيث كانت جدته لأمه تعمل وصيفة في القصر، فتولت تربيته هناك.

بدأ تعلم القراءة والكتابة في كتاب الشيخ صالح، حيث حفظ جزءاً من القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، حيث أظهر نبوغاً كبيراً في الأدب واللغة، فتم إعفاؤه من مصروفات المدرسة. كان شوقي مولعاً بالشعر منذ صغره، فبدأ يحفظ دواوين الشعراء الكبار. وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره، التحق بمدرسة الحقوق في عام 1885م، وبدأ يبرز اهتمامه بالشعر. لفتت موهبته الشعرية نظر أستاذه الشيخ محمد البسيوني، الذي شجعه على الكتابة وأعجب بقصائده، حتى إنه كان يعرض عليه قصائده قبل نشرها في الصحف. ويُعد شوقي من أبرز شعراء الإحياء الذين ساهموا في إحياء الشعر العربي في العصر الحديث بعد فترة من الضعف والانحطاط. وكان له دور بارز مع شعراء مثل محمود سامي البارودي وحافظ إبراهيم في إعادة إحياء الشعر العربي وتطويره. من أبرز أعماله قصيدته الشهيرة البردة التي مدح فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي واحدة من أعظم الأعمال الأدبية في الشعر العربي. إضافة إلى إسهاماته في الشعر، كان لشوقي دور كبير في تطوير المسرح العربي. فقد كتب العديد من المسرحيات الشعرية التي تُعد من أولى المحاولات الجادة في الأدب...العربي الحديث. المبحث

٣،٣. المبحث الثالث: قصيدة البردة في سطور

جاءت قصيدة نوح البردة في 186 بيتاً من البحر البسيط، إذ ارتبط غرضها بشعر المديح النبوي، مستعرضة قضايا إنسانية وإسلامية خالصة. اهتم الشاعر أحمد شوقي بتصوير طقوس الدعوة الإسلامية، مسلطاً الضوء على أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وسلوكياته النبيلة. يتناول الكتاب دراسة متعمقة عن قصيدة "نوح البردة" من حيث الشكل والمضمون، ومكانتها في شعر المديح النبوي. استحضّر شوقي الماضي الذهبي للإسلام من خلال توظيف التاريخ، مشيراً إلى نزول الوحي ومعجزة الإسراء والمعراج، إلى جانب العديد من الوقائع والمعجزات الأخرى. كما تناول القضايا الدينية من منظور المسلم المعاصر الذي يعيش في عصر يتحداه بعض المغرضين الذين يحاولون الربط بين الإسلام والإرهاب. عمد الشاعر إلى تعداد مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبرزاً قيمه النبيلة، ومسطراً سيرته العطرة منذ تلقيه الرسالة وحتى وفاته. وقد صاغ ذلك في أبيات شعرية سهلة الألفاظ وعميقة المعاني، تحمل دعوة للمؤمنين للتخلي بالقيم الإسلامية المنجية من الضلال، معبراً عن رجائه في أن يرتقي القارئ إلى عالمٍ روحي يؤمن فيه بأن لكل روح أجنحة تحلق بها نحو الكمال. تُسمى القصيدة بـ"نوح البردة" لأنها صيغت على طريقة البوصيري في قصيدته الميمية الشهيرة المعروفة بـ"البردة"، التي تبدأ بالبيت: "أَمَّا تَذَكُّرُ...جِرَانٍ بِذِي سَلَمٍ"...وصف زكي مبارك في كتابه المدائح النبوية في الأدب العربي

٤. الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التحليلية حول أثر الحضارة على القيم الإسلامية في قصيدة البردة لأحمد شوقي، يمكن القول إن الشاعر قد نجح في تقديم نموذج حي للقيم الإسلامية النبيلة التي دعا إليها الإسلام. من خلال قصيدته التي تعرض شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، يظهر شوقي كيف أن القيم الإسلامية مثل الرحمة، التسامح، الصدق، الإخلاص، والعدالة تعتبر أسساً لبناء مجتمع قوي ومتماسك. لقد استطاع الشاعر إحياء هذه القيم وتعزيز تأثيرها في المجتمع المعاصر له، مما

، يبرز دور الحضارة الإسلامية في ترسيخ هذه القيم . تُظهر القصيدة أيضًا أن الإسلام لا يقتصر على الجانب الديني فحسب بل يمتد تأثيره ليشمل الحياة الاجتماعية، مما يعزز روح التفاهم والتعاون بين الأفراد ويسهم في بناء مجتمع تسوده المحبة والتسامح . إن تأثير هذه القيم على المجتمع المسلم لا يزال قائمًا حتى يومنا هذا، حيث يمكن للإنسان المسلم أن يستلهم من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواقفه الإنسانية التي جمعت بين القوة والرحمة، وبين الحق والعدل . لذلك، يمكننا أن نقول إن قصيدة البردة ليست مجرد عمل شعري، بل هي تجسيد حي لروح القيم الإسلامية التي تركت أثرًا بالغًا في القيم الاجتماعية في العالم الإسلامي، وأثبتت أن القيم الإسلامية هي المفتاح لبناء مجتمعات متماسكة ومتسامحة

٥. المصادر والمراجع

- الأثر الاجتماعي والسياسي في شعر أحمد شوقي (٢٠٢٣) دار النشر العربية.
- أجل أشعار أحمد شوقي وتأثيرها في (n.d.). arb6.com .
- الأدب . <https://www.arb6.com/%D8%A3%D8%AC%D9%85%D9%84-%D8%A3%D>
- أحمد شوقي في ميزان النقد الحديث (٢٠٢٢) مجلة الفكر الأدبي.
- أحمد شوقي وتحديد الشعر العربي (٢٠٢٣) مجلة الأدب العربي الحديث، جامعة القاهرة.
- إسماعيل، عبد الرحمن. (١٩٩٤). المعارضات الشعرية: دراسة تاريخية نقدية. كتاب النادي الأدبي بجدة، رقم (٩٥)، الطبعة الأولى.
- آل علي، آمنة سعيد حميد. (٢٠٢٢). القيم الإسلامية وسبل تعزيزها: قيمة إتيقان العمل نموذجًا.
- البردة للإمام البوصيري مكتبة الآداب، القاهرة، ط ١.
- تحليل المسرح الشعري عند أحمد شوقي (٢٠٢٤)، المركز العربي للدراسات الأدبية.
- تحليل قصيدة شوقي "نهج البردة" بدون تاريخ) جامعة تكريت. متاح على:
- <https://cvet.tu.edu.iq/images/vetmednew/files/lectures/1st/rby/qsdyt%20s>
- الجمري، عادل. (٢٠٢٣). الحضارة المعاصرة وتحديات الهوية الثقافية: دراسة مقارنة بين الشرق والغرب. دار الكتب الحديثة.
- حسين، عبد الله. (٢٠١٩). أحمد شوقي: رائد الشعر المسرحي في الأدب العربي. مجلة البحوث الأدبية، (١٢)، ٤٥ - ٦٠.
- رجاء بنت سيد علي بي صالح الوضار. (٢٠١٧). القيم في الإسلام وأثرها في تحقيق التنمية المجتمعية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٣(٢)، ٨٨-١١٢.
- الرفاعي، عبد الله. (٢٠٢٠). مفاهيم الحضارة الإسلامية وتأثيراتها في العصر الحديث. دار نشر المستقبل العربي، ص ٥٠.
- الزهراني، سعيد. (٢٠١٩). الحضارة العربية الإسلامية: دراسة في التفاعل بين الماضي والمستقبل. دار الفارابي، ص ١٠٠.

شعر شوقي في ميزان النقد : الشيخ محمد مصطفى المجدوب، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السابعة العدد الرابع، إبريل ١٩٧٥.

الشهابي، نور الدين. (٢٠٢٢). المنهج الحضاري في الفكر الإسلامي: تحليل تأثيرات القيم الإسلامية على المجتمعات الحديثة. دار الثقافة العربية، ص ٤٥.

شوقي، أحمد. (٢٠٢٣). دور أحمد شوقي في تحديث الشعر العربي: قراءة معاصرة. المجلة العربية للنقد الأدبي، (٤٥)، ١٠٥-٧٨.

الطماوي، عبد العزيز. (٢٠٢١). أحمد شوقي: شاعر العصر الحديث. القاهرة: دار المعارف، ٢٠٢١، ص. ١٢٠-١٢٢.

عبد الرحمن، نادية. "قصيدة الأندلس الجديدة لأحمد شوقي: دراسة تحليلية نقدية." مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم: اللغويات والثقافات المقارنة، المجلد ٣٥، العدد ٤ (يوليو ٢٠٢٣): ٤٢-٤٣.

https://journals.ekb.eg/article_160320_4e2a539228a14a99667a747ac48aa8a2.pdf

عبد العزيز الطماوي. (٢٠٢١). أحمد شوقي: شاعر العصر الحديث (ص. ٨٧-٨٩؛ ١٢٠-١٢٢؛ ١٣٤-١٣٦). القاهرة: دار المعارف.

عيسى، محمد. (٢٠٢١). التحولات الاجتماعية في الحضارة الإسلامية: دراسات معاصرة. مركز دراسات الشرق الأوسط. غير مذكور المؤلف. (٢٠١٨). دور القيم الاجتماعية في بناء الشخصية الإنسانية. الرياض: دار الفكر العربي القرني، محمد بن سعيد بن ناصر. مناهج البحث في الأدب. مكة: قسم الأدب، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٥-١٤٣٦.

الكبيسي، خ. إ. م. (٢٠٢٢). أسلوب الشرط ودلالاته الحجاجية في قصيدة نهج البردة لأحمد شوقي. المجلة العلمية، الإصدار الثاني، الجزء الثاني، كلية اللغة العربية بأسسيوط، جامعة الأزهر، مصر.

اللغة والصورة الشعرية في ديوان أحمد شوقي ، (٢٠٢٣)، جامعة عين شمس.

مبارك، زكي. (٢٠٠٣). المدائح النبوية في الأدب العربي. الهيئة العامة لقصور الثقافة، الطبعة الأولى.

المختار، وسن عبد الغني . أحمد شوقي / أمير الشعراء. محاضرات الشعر العربي الحديث، ١-١٠.

مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب محبة الخير للآخرين.

النعمي، عامر علي. مفهوم الحضارة وعناصر تكوينها: دراسة تحليلية ومقارنة. جامعة قطر، ١٩ / ٩ / ٢٠٢٢، ص ١٦.

النهار، ع. (بدون تاريخ). الحضارة وتعريفاتها وإشكالية المفهوم ورؤى القيام والسقوط. جامعة دمشق. متاح على :

https://damascusuniversity.edu.sy/human/downloads/files/1585565817_4.pdf